

# السيرة النبوية مرحلة الثانية

أ.م.د خالد احمد حسين

## السيرة النبوية: التعريف والأهداف

### أ- تعريف السيرة : في اللغة والإصلاح

- ▶ **السيرة لغة :** تطلق على السُّنة والحالة والهيئة ، كما أن من معانيها : الطريقة ، يقال سار في الناس أو بالناس سيرة حسنة او قبيحة ، والسيرة النبوية مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة ، وعلى ذلك فإن السيرة النبوية يكون المقصود بها كيف كانت طريقة النبي مع الناس طوال حياته من مولده الى وفاته ، يقول تعالى : ( قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى)(طه ٢١).
- ▶ **اما السيرة اصطلاحاً:** بأنها ذكر أحداث حياة النبي من مولده الى وفاته ، و ( ما يتعلق بذلك من أشخاص ووقائع مع ترتيبها ترتيباً زمنياً ) ، يتضح من التعريف السابق ان الغرض من السيرة النبوية هو حياة النبي وأحداثها ووقائعها وذكر ذلك على نحو متسلسل ومتتابع بحيث تعطي فكرة جلية واضحة عن حياته من الميلاد الى الوفاة ، وجملة (ما يتعلق بذلك من اشخاص ووقائع) تدخل ما كان قبيل ولادة النبي من أحداث ووقائع شكلت الصورة العامة لحياة الناس في شبه الجزيرة العربية وما حولها من العالم ، وكذلك تذكر الذين آمنوا معه وكيف كان اسلامهم وصبرهم معه في نطاق السير ؛ وهذا الذكر يكون على نحو إجمالي ، وعلى ذلك تعد قصة اسلام (سلمان المحمدي ) رضى الله عنه على طولها من السيرة ، وغيره من الصحابة .

## ب- أهداف دراسة السيرة النبوية:

- ▶ إن تتبع تلك السيرة العطرة والوقوف على أحداثها ووقائعها بالدراسة والتحقق له أهداف عديدة ،ومن تلك الأهداف:
- ▶ ١-فهم شخصية الرسول ( صلى الله عليه واله وسلم ) النبوية من خلال حياته وضروفه التي عاش فيها ،للتأكد من ان محمداً (عليه الصلاة والسلام) لم يكن مجرد عبقرى سمت به عبقريته بين قومه ،ولكنه قبل ذلك رسول ايدته الله بوحى من عنده وتوفيق من لدنه.
- ▶ ٢-أن يجد الانسان بين يديه صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة ، كي يجعل منها دستوراً يتمسك به ويسير عليه ولا ريب ان الانسان مهما بحث عن مثل أعلى في ناحية من نواحي الحياة فإنه يجد كل ذلك في حياة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على اعظم ما يكون من الوضوح والكمال ،ولذا جعله الله قدوة للإنسانية كلها ،اذ قال تعالى:((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)) الأحزاب /٣٣ .
- ▶ ٣-أن يجد الإنسان في دراسة سيرته (صلى الله عليه واله وسلم) ما يعينه على فهم كتاب الله تعالى
- ▶ وتذوق روحه ومقاصده ،اذ ان كثيراً من آيات القرآن الكريم إنما تفسيرها وتجليها الأحداث التي مرت برسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ومواقفه منها.

## ب- أهداف دراسة السيرة النبوية:

- ▶ ٤- ان يجتمع لدى دراسة سيرته (صلى الله عليه واله وسلم) أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، سواء ما كان منها متعلقا بالعبادة أو الأحكام أو الاخلاق، اذ لا ريب أن حياته (صلى الله عليه واله وسلم) إنما صورة مجسدة لجميع مبادئ الإسلام وأحكامه.
- ▶ ٥- ان يكون لدى المعلم والداعية الإسلامي نموذج حي عن طرائق التربية والتعليم، فلقد كان (صلى الله عليه واله وسلم) معلما ناجحا ومربيًا فاضلاً لم يال جهدا في تلمس إحدى الطرائق الصالحة الى كل من التربية والتعليم خلال مختلف مراحل دعوته .
- ▶ وأن من اهم ما يجعل سيرته (صلى الله عليه واله وسلم) وافية بتحقيق هذه الأهداف كلها أن حياته (عليه الصلاة والسلام) شاملة لكل النواحي الإنسانية والاجتماعية التي توجد في الانسان من حيث انه فرد مستقل بذاته او من حيث عضو فعال في المجتمع.
- ▶ فحياته (عليه الصلاة والسلام) تقدم إلينا نماذج سامية للشباب المستقيم في سلوكه ، الأمين مع قومه واصحابه ، كما تقدم النموذج الرائع للإنسان الداعي الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، الباذل منتهى الطاقة في سبيل إبلاغ رسالته ، ولرئيس الدولة الذي يسوس الأمور بحذق وحكمة بالغة ، وللزوج المثالي في حسن معاملته ، وللاب في حنو عاطفته ، مع تفريق دقيق بين الحقوق والواجبات لكل من الزوجة والأولاد ، وللقائد الحربي الماهر والسياسي الصادق المحنك ، وللمسلم الجامع -في دقة وعدل- بين واجب التعبد والتبذل لربه ، والمعاشرة الفكهة اللطيفة مع أهله واصحابه.
- ▶ لا جرم إذن ، أن دراسة سيرة النبي( صلى الله عليه واله وسلم ) ليست الا إبرازًا لهذه الجوانب الإنسانية والاجتماعية ،كلها مجسدة في ارفع نموذج واتم صورة .

## مكانة السيرة النبوية ومصادر دراستها

### أ-السيرة النبوية ومكانتها في الإسلام:

ان السيرة النبوية الشريفة ،هي التي اقامت مباني هذا الدين على قواعده الايمانية ،ورسمت تعاليم الإسلام في الواقع سلوكًا وتعاملًا ،حيث اقامت المجتمع الفاضل ، والحياة الإنسانية ونهجها الفريد نحو الحياة المرضية التي أرادها الله تعالى.

### ب- مصادر دراستها :

تأتي كتابة السيرة النبوية ،من حيث الترتيب الزمني في الدرجة الثانية بالنسبة لكتابة السنة النبوية ،فلا جرم أن كتابة السنة ، أي الحديث النبوي ، كانت اسبق من السيرة النبوية عمومًا ،اذ السنة بدأت كتابتها ،كما هو معلوم ، في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأمر منه عليه الصلاة والسلام ، بعد أن اطمأن الى أن أصحابه قد تنبهوا للفارق الكبير بين أسلوب القرآن المعجز والحديث النبوي البليغ ،فلن يقعوا في لبس بينهما.

## مكانة السيرة النبوية ومصادر دراستها

- ▶ اما كتابة حياة الرسول (عليه الصلاة والسلام) ومغازيه ، فقد جاء ذلك متأخر عن البدء بكتابة السنة ، وان كان الصحابة يهتمون بنقل سيرته ومغازيه شفويا ...
- ▶ تعد مصادر السيرة النبوية التي اعتمدها سائر الكتاب على اختلاف طبقاتها تدرج في المصادر التالية :
- ▶ ١-كتاب الله تعالى ، فهو المعتمد الأول في معرفة الملامح العامة لحياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي الإطلاع على المراحل الاجمالية لسيرته الشريفة ، بقطع النظر عن أسلوب القرآن الكريم في بيان ذلك .
- ▶ ٢-كتب السنة النبوية ، وهي التي كتبها أئمة الحديث المعروفون بصدقهم وأمانتهم ، كالكتب الستة وموطأ الإمام مالك ومسند الامام أحمد وغيرهم ، وان كانت عناية هذه الكتب الأولى إنما تنصرف الى اقوال رسول الله وافعاله من حيث أنها مصدر تشريع ، لا من حيث تاريخ يدون ، ولذا رتب احاديث كثيرة من هذه الكتب على الأبواب الفقهية ورتب بعضها على أسماء الصحابة الذين رووا هذه الاحاديث ، ولم يراع فيها التتابع الزمني للاحداث .

## مكانة السيرة النبوية ومصادر دراستها

- ▶ ٣- الرواة الذين اهتموا بسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وحياته عموما ، ولعل اول من اهتم بكتابة سيرته سيرته جماعة هم :
- ▶ (أبان بن عثمان ، وعروة بن الزبير ، وشرحبيل بن سعد ، و وهب بن منبه ، و عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن حزم ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، ومحمد بن مسلم الزهري ، وموسى بن عُقبة ومعمر بن راشد ، ومحمد الواقي).
- ▶ غير أن جميع ما كتبه هؤلاء قد باد وتلف مع الزمن ، فلم يصل الينا منه شيء ، ولم يبقى منه الا بقايا متناثرة ، روى بعضها الطبري ، ويقال ان بعضها الاخر محفوظ فيها مدينة هايدلبرج بالمانية ، ولكن جاء في الطبقة التي تلي هؤلاء (محمد بن اسحق ) ثم (أبا محمد عبدالملك المعروف بابن هشام) الذي جمع السيرة من المغازي المعروفة (السيرة النبوية لابن هشام) التي كانت تهذبا لسيرة ابن إسحاق وشرحها.